

أروحك أم رُوح النبوة تصعد؟ ورأسك أم رأس النبي على القنا؟!

من عيون الشعر الحسيني وفرائده، تقدّم «شعائر» هذه الأبيات، للشاعر الولائي الأبرز السيد صالح بحر العلوم، من أحفاد المرجع الكبير السيد مهدي بحر العلوم قدس سره الشريف.

أرُوحُكَ أم رُوحُ النُّبُوَّةِ تصعدُ
ورأسُكَ أم رأسُ الرُّسُولِ على القنا
وصدرك أم مُستودعُ العِلْمِ والحجى
وشاركتِ الأرضِ السَّماءَ بشجوها
وقد نصبَ الوحي العزاءَ بيته
وأُمَّكَ أم أمُّ الكتابِ تنهدتْ
.. "فأيُّ شهيدٍ أصلتِ الشَّمْسُ جسمه
وأَيُّ ذبيحٍ دَاسَتِ الخيلُ صدره
ألم تكُ تَدري أن رُوحَ مُحَمَّدٍ
فلو علمتِ تلكَ الخيولُ كآهلها
لشارتِ على فُرسائها وتمردتْ
فرى البغي نحرًا يغبطُ البدرُ نوره
وقطعَ أنفاساً بها اللُّطفُ مُودعُ
وأعظمُ ما يُشجِي الغيورَ حرائرُ
فمن مؤثِقٍ يشكو التَّشددَ في يدِ
من الأرضِ لِلفِرْدَوْسِ والحورِ سُجَّدُ
بآيةِ أهلِ الكَهْفِ راحَ يُرددُ
لِتخطيمه جيشٌ من الجهلِ يعمدُ
فواحدةٌ تبكي وأخرى تُعددُ
عليك حِداداً والمَعزَى مُحَمَّدُ
فذابَ نسيجاً قلبها المتنهَّدُ
وأصلها من نُوره مُتوقِّدُ
وفُرسائها من ذُكره تتجمدُ
كفُرانِه في سبَطِه مُتجسِّدُ
بأنَّ الَّذي تحتَ السَّنابِكِ أحمَدُ
عليهم كما ثاروا بها وتمردوا
وفي كلِّ عِرْقٍ منه للحقيقة فرقدُ
وهشم أضلاعاً بها الخيرُ موجدُ
تضامٌ وحامِيها الكفيلُ مُقيدُ
وموثقةٌ تبكي فتَلطمُها يدُ.

في صواعق ابن حجر
في جمعيّة الرّجال الحسينيين
عبدالصّلاّح
الداكتر ابراهيم زيات
سألت جيطاً هذا كما